خلاصة المقال

في ذكر حال محمد بن إسحاق

أبو الحسن علي بن حسن الأزهري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

خلاصة
المقال في ذكر حال
محمد بن إسحاق بن يسار .

بقلم

أبي الحسن علي بن حسن بن محمد آل سلام

الأزهري

عفا الله عنه

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله. أما بعد:

فإن من توفيق الله تعالى بعد أن انتهيت من رسالتي للماجستير والتي كانت بعنوان: (المسائل الحديثية عند الإمام ابن حبان من خلال كتابيه الثقات والمجروحين دراسة وتحليل) وكان أحد أعضاء لجنة المناقشة شيخنا ووالدنا العلامة الأستاذ الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب-حفظه الله-فقال لي: (أنت كاتب محمد بن إسحاق ممن اتفق على تحسين حديثه)، فقلت: نعم. قال: والأمر ليس كذلك؛ فيه خلاف. فقلت: هو مضرب المثل للحديث الحسن في كتب المصطلح، ومن أجل ذلك وضعته. ا. هـ

وقد خطر لي بعد ذلك دراسة حال محمد بن إ سحاق بن يسار دراسة وافية وتتبع ما قيل فيه من جرح وتعديل، لا سيما وهو من هو في سعة المرويات والمغازي والسير، بل هو واحد ممن عليهم مدار الرواية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وبالتتبع وجدت أن العقيلي ذكره في الضعفاء الكبير وجمع جمعًا عظيمًا من أقوال المجرحين له، فأثبت كلامه كله أولاً، ثم عزوت الكلام الذي ذكره لأقدم مصدر نقله عن صاحبه، وإن لم أجد، لم أحيله، لأن العقيلي مصدر متقدم، ولا حاجة للعزو عن المتأخر عنه.

ثم أوردت كلام المجرحين، ثم كلام المعدلين، ثم استخلصت ما جرح به محمد بن إسحاق من أنواع الجرح، ثم قمت بمناقشتها، وفي الختام ذكرت خلاصة الحكم عليه، بما أداه اجتهادي.

وهذا جهد المقل وركن العجز والنقص، فمن وجد خللًا أو نقصًا فلا يبخل على كاتبه بالنصيحة، فهذه وصية رسول الله-صلى الله عليه وسلم-والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

أبو الحسن

علي بن حسن بن محمد آل سلام

الأزهري

في 23من ربيع الأول1444

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اسمه ونسبه:

هو: محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني، أبو بكر. ويقال: أبو عبد الله القرشي المطلبي، مولى قيس بن مخرمة[1].

(روى له البخاري تعليقًا، ومسلم في المتابعات والشواهد، والأربعة).

أقوال الموثقين لمحمد بن إسحاق:

قال علي بن المديني مرة: مدار حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ستة، فذكره، ثم قال: فصار علم الستة عند اثنى عشر، أحدهم محمد بن إسحاق[2].

وقال ابن معين: سمعت عليًّا يقول: كان ابن اسحاق صدوقا[3].

وقال علي مرة: هو صالح وسط[4]. وقال مرة: ثقة[5]. وقال مرة: ثقة ولكنه ليس بحجة[6].

---

(1) انظر ترجمته: الجرح والتعديل: 146/7. الكامل: 258/7. الثقات: 232/2. تهذيب الكمال: 407/24، سير أعلام النبلاء: 50/7.

(2) العلل لابن المديني: 25.

(3) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز: 118/1.

(4) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني: 89.

(5) تاريخ ابن معين رواية الدارمي: 88.

(6) تاريخ ابن معين رواية الدوري: 225/3.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقال أبو زرعة: فقلت ليحيى بن معين: فلو قال رجل إن محمد بن إسحاق كان حجة، كان مصيبا؟ قال: لا، ولكنه كان ثقة[7].

ونقل البخاري في التاريخ توثيق كل من: الزهري وابن عيينة وشعبة فقال:

وقال لي علي بن عبد الله: عن ابن عيينة، قال الزهري: من أراد المغازي، فعليه بمولى قيس بن مخرمة هذا.

قال ابن عيينة: ولم أر أحدًا يتهم ابن إسحاق.

قال لي عبيد بن يعيش: سمعت يونس بن بكير يقول: سمعت شعبة يقول: محمد بن إسحاق أمير المحدثين لحفظه[8].

ونقل الخطيب عن البخاري: رأيت علي بن عبد الله **يحتج بحديث ابن إسحاق**. قال: وقال علي عن ابن عيينة: ما رأيت أحدا يتهم ابن إسحاق[9].

---

(7) تاريخ أبو زرعة: 462.

(8) التاريخ الكبير: 40/1.

(9) تاريخ الخطيب: 231/1.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال شعبة: صدوق في الحديث[10]. وقال: مرة أخرى أما جابر، ومحمد بن إسحاق فصدوقان[11]. وقال مرة أخرى: محمد بن إسحاق أمير المحدثين[12]. وقال مرة: إن كان أحد يستأهل أن يسود في الحديث فمحمد بن إسحاق[13]. وقال مرة: لو كان لي سلطان لأمَّرت ابن إسحاق على المحدثين[14].

وقال علي ابن المديني: سمعت سفيان بن عيينة سئل عن محمد ابن إسحاق فقيل له: لم يرو أهل المدينة عنه؟ قال: جالست ابن إسحاق بضعًا وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئًا[15].

وقال ابن المديني: قلت لسفيان كان ابن إسحاق جالس فاطمة بنت المنذر؟ فقال سفيان: أخبرني ابن إسحاق أنها حدثته وأنه دخل عليها[16].

---

(10) الجرح والتعديل: 152/1.
(11) الكامل: 258/7.
(12) الجرح والتعديل: 152/1.
(13) الجرح والتعديل: 152/1.
(14) الكامل: 258/7.
(15) الجرح والتعديل: 141/7.
(16) الجرح والتعديل: 142/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

قال الشافعي: قال الزهري: لا يزال بهذه الحَرَّة علم ما دام بها ذاك الأحول؛ يريد: محمد بن إسحاق[17].

وقال أبو زرعة الدمشقي: ومحمد بن إسحاق رجل قد اجتمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه منهم: سفيان، وشعبة، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك، وإبراهيم بن سعد. وروى عنه من الأكابر: يزيد بن أبي حبيب. وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقًا، وخيرًا، مع مدحة ابن شهاب له. وقد ذاكرت دحيما قول مالك، يعني فيه، فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر[18].

وقال يعقوب بن سفيان: حدثني سلمة. قال: قال علي: سمعت سفيان يقول: رأيت أبا بكر الهذلي وابن إسحاق في ظل الكعبة، قبل أن يقدم علينا ابن شهاب بسنة، فجلست إليهما، فجلسا يتذاكران، فلما قام ابن إسحاق تبعه أبو بكر. فقال: سمعت ابن شهاب يقول: لا يزال بالمدينة علم ما كان بها مولى مخرمة.

---

(17) الكامل: 258/7.

(18) تاريخ أبو زرعة: 537 – 538.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

قال سفيان: لم يحمل عليه أحد في الحديث إنما كان أهل المدينة حملوا عليه من أجل القدر.

قال: وسمعت بعض ولد جويرية بن أسماء، وكان ملازمًا لعلي، قال: سمعت عليا يقول: دفع إلي من حديث ابن إسحاق ستين فما أنكرت منه إلا أربعة أحاديث ظننت أن بعضه منه وبعضه ليس منه.

قال علي: لم أجد لابن إسحاق إلا حديثين منكرين: نافع، عن ابن عمر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إذا نعس أحدكم يوم الجمعة". والزهري، عن عروة، عن زيد بن خالد: "إذا مس أحدكم فرجه". هذين لم يروهما عن أحد، والباقين يقول: ذكر فلان، ولكن هذا فيه حدثنا[19].

وقال العجلي: ثقة[20].

وقال ابن عدي: وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد

---

(19) المعرفة والتاريخ: 2/ 27 و 28.

(20) الثقات: 232/2.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الشيء كما يخطئ غيره ولم يتخلف عنه في الرواية الثقات والأئمة، وهو لا بأس به[21].

وقال ابن حبان: ممن عنى بعلم السنن وواظب على تعاهد العلم وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان، يروي عن مشايخ قد رآهم ويروي عن مشايخ عن أولئك وربما روى عن أقوام رووا عن مشايخ يروون عن مشايخه، يدل ما وصفت من توقيه على صدقه، مات ببغداد سنة خمسين ومائة، وكان من أحسن الناس سياقًا للأخبار وأحفظهم لمتونها[22].

وقال ابن حبان: لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه وكان شعبة وسفيان يقولان محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث ومن أحسن الناس سياقًا للأخبار وأحسنهم حفظًا لمتونها وإنما أتي ما أتي لأنه كان يدلس على الضعفاء فوقع المناكير في روايته من قِبل أولئك فأما إذا بيَّن السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته[23].

---

(21) الكامل: 259/7.

(22) مشاهير علماء الأمصار:222.

(23) الثقات: 380/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال الحاكم: وذكر عن البوشنجي أنه قال: هو عندنا ثقة ثقة[24].

وقال الخليلي: عالم واسع العلم، ثقة[25].

وقال الذهبي: صدوق قال ابن معين ثقة وليس بحجة[26].

وقال: صالح الحديث، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والاشعار المكذوبة[27].

وقال الذهبي: كان صدوقا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به وحديثه حسن وقد صححه جماعة[28].

وقال الحافظ في التقريب: إمام المغازي صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر[29].

---

(24) تهذيب التهذيب: 46/9.

(25) الإرشاد: 288/1.

(26) من تكلم فيه وهو موثق: 159.

(27) الميزان: 468/3.

(28) الكاشف: 156/2.

(29) التقريب: 467.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أقوال المجرحين في محمد بن إسحاق:

ومن أجمع من كتب في جرح محمد بن إسحاق؛ العقيلي في الضعفاء(30) حيث قال ما نصه:

حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدثنا سليمان بن داود، حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا وهيب قال: سمعت هشام بن عروة، يقول: محمد بن إسحاق كذاب. حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا عباس العنبري، حدثنا أبو الوليد الطيالسي، حدثني وهيب بن خالد قال: سألت مالك بن أنس، عن محمد بن إسحاق قال: فقال واتهمه، قال عباس بيده: أي اتهمه. حدثنا محمد بن العباس مولى بني هاشم ، حدثنا أحمد بن منصور زاج حدثني أحمد بن زهير قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: كان يحيى بن سعيد القطان ومالك يجرحان محمد بن إسحاق. حدثنا محمد بن علي الأبار، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو داود، عن محمد ابن مسلم بن أبي الوضاح قال: كنت عند يحيى بن سعيد القطان، فقيل له: إن أهل العراق يروون عن محمد بن إسحاق، فقال يحيى:

---

(30) الضعفاء الكبير: 425/3.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يروون العلم عن محمد بن إسحاق يروون العلم عن محمد بن إسحاق. حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا عبد الملك بن محمد، حدثني سليمان بن داود، قال لي يحيى بن سعيد القطان: أشهد أن محمد بن إسحاق كذاب، قال: قلت: وما يدريك؟ قال: قال لي وهيب بن خالد، فقلت لوهيب: ما يدريك؟ قال: قال لي مالك بن أنس، فقلت لمالك بن أنس: ما يدريك؟ قال: قال لي هشام بن عروة ، قال: قلت لهشام بن عروة: وما يدريك؟ قال: حدث عن امرأتي فاطمة ابنة المنذر، ودخلت علي وهي بنت تسع سنين، وما رآها حتى لقيت الله عز وجل. حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا صالح، حدثنا علي قال: سمعت يحيى، يقول، قلت لهشام بن عروة: ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر، فقال: أهو كان يصل إليها؟. حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا إبراهيم بن زياد سبلان، حدثنا حسين بن عروة قال: سمعت مالك بن أنس يقول: محمد بن إسحاق كذاب. حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا إسحاق ابن إبراهيم، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا عبد الله بن إدريس قال: كنت عند مالك بن أنس، فقال له رجل: إن محمد بن إسحاق يقول:

www.alukah.net

اعرضوا علي علم مالك، فإني بيطاره، قال: فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة، يقول اعرضوا علي علم مالك قال: ابن إدريس ما رأيت أحدًا جمع الدجالين قبله[31]، حدثنا عبد الرحمن بن الفضل، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا علي قال: قال سفيان: رأيت ابن إسحاق في مسجد الخيف فاستحييت أن يراني معه أحد، فقال لي أنا أرصد ابن خصيفة، أبغي أن أسأله عما حدثتني عنه. حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا صالح، حدثنا علي قال: سمعت سفيان، سئل عن محمد بن إسحاق، فقال: اتهموه بالقدر. حدثنا أحمد بن علي الأبار، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا أبو داود، عن حماد بن سلمة قال: ما رويت عن محمد بن إسحاق إلا باضطرار. حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت يحيى، يقول قال: رجل لمحمد بن إسحاق: كيف حديث شرحبيل بن سعد؟ فقال: وأحد يحدث عن شرحبيل بن سعد، قال يحيى: والعجب رجل يحدث عن أهل الكتاب، ورغب عن شرحبيل بن سعد، وقد حدث عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وعاصم

(31) سؤالات البرزعي لأبي زرعة: 305.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الأحول، ومطر، وأبو معشر المدني. حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت يحيى يقول لعبيد الله: أين تذهب؟ قال: أذهب إلى وهب بن جرير أكتب السيرة ، قال: تكتب كذبا كثيرا. حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا يحيى قال: وقال هشام بن عروة: هو كان يدخل على امرأتي؟ يعني محمد بن إسحاق وامرأته فاطمة بنت المنذر. حدثنا جعفر بن محمد، حدثنا عبد الله بن سعيد قال: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: قال هشام بن عروة: متى سمع محمد بن إسحاق من فاطمة بنت المنذر؟ ومتى دخل عليها؟. حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا العباس بن محمد قال: سمعت أحمد بن حنبل، وقيل، له: ما تقول في موسى بن عبيدة؟ وفي محمد بن إسحاق؟ قال: أما محمد بن إسحاق فهو رجل يكتب عنه هذه الأحاديث، كأنه يعني المغازي وما أشبهها، أما موسى بن عبيدة فلم يكن به بأس. حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا صالح بن أحمد، حدثنا علي قال: سمعت يحيى يقول: دخل محمد بن إسحاق على الأعمش وكلموه فيه، قال يحيى، ونحن قعود، ثم خرج علينا الأعمش وتركه في البيت فلما ذهب، قال: الأعمش: قلت له:

شقيق قال: قل أبو وائل قال: وقال زودني من حديثك حتى آتي به المدينة، قال: قلت له: صار حديثي طعاما. حدثنا يوسف بن يعقوب السمسار، حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة ، حدثنا علي بن عبد الله قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما سمعت أحدا يتكلم في محمد بن إسحاق إلا في قوله في القدر، قال علي: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن محمد بن إسحاق، قيل له: لرأيه؟ قال: لا ليس لرأيه، وإنه كان سيئ الرأي فيه يضعفه. حدثني عبيد الملقب، حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش قال: سمعت علي بن المديني، يقول: لم ينكر على محمد بن إسحاق إلا حديث نافع، عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، «إذا نعس أحدكم»[32]. حدثنا محمد بن موسى بن حماد، حدثنا المفضل بن غسان قال: سمعت يحيى بن معين، يقول: لم يسمع محمد بن إسحاق من طلحة بن نافع شيئًا[33]. حدثنا محمد، حدثنا صالح، حدثنا علي قال: سمعت يحيى يقول: قال إنسان للأعمش: إن ابن إسحاق ، حدثنا عن ابن الأسود، عن

---

(32) رواه أبو داود: 1119، والترمذي: 526، وصححه، ورواه ابن حبان في صحيحه: 571، كلهم من طريق مُحَمَّد بن إسحاق به.

(33) تاريخ ابن معين رواية الدوري: 241/3.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أبيه، بكذا وكذا، فقال: كذب ابن إسحاق، وكذب ابن الأسود، حدثني عمارة، بكذا وكذا[34]. حدثنا محمد، حدثنا صالح، حدثنا علي قال: سمعت يحيى، يقول: الحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق، وأشعث بن سوار دونهما، قال: وذكرنا عند يحيى محمد بن إسحاق، فقلت له: كان بالكوفة وأنت بها؟ قال: نعم، قلت: تركته متعمدًا؟ قال: نعم متعمدًا، قلت ليحيى بن سعيد: تركت الحجاج بن أرطاة متعمدًا؟ قال: كان بمكة وأنا بها، وكنت شاكيًا، ولم أكتب عنه حديثا قط، ولا عن ابن إسحاق حديثا قط، يعني عن رجل عنهما، وسمعت يحيى، يقول: يحيى بن أبي أنيسة أحب إلي من هؤلاء الذين يذكرون، يعني حجاج بن أرطاة، وأشعث بن سوار، ومحمد بن إسحاق[35]. حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا محمد بن المثنى، ما سمعت يحيى، يحدث عن محمد بن إسحاق. حدثنا الصائغ، عن الحزام، عن محمد بن إسماعيل بن أبي فديك قال: رأيت محمد بن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب. حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عمرو بن علي قال: كان عبد الرحمن بن

---

(34) تاريخ ابن أبي خيثمة: 325/2.

(35) الجرح والتعديل:130/9.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

مهدي، يحدثنا عن سفيان، عن ابن إسحاق، وعن غير سفيان ، عن ابن إسحاق. حدثنا أسلم بن سهل، حدثني أبو عون محمد بن عمرو بن عون ، حدثنا محمد بن يحيى بن سعيد القطان قال: قال أبو سعيد يعني أباه، سمعت مالك بن أنس، يقول: يا أهل العراق من بعث عليكم بعد محمد بن إسحاق؟. حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول: ما رأيت يحيى بن سعيد أسوأ رأيا في أحد منه في محمد بن إسحاق، وليث، وهمام، لا يستطيع أحد أن يراجعه فيهم[36]. حدثني محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الملك بن عبد الحميد، حدثنا أبو عبد الله بحديث استحسنته، عن محمد بن إسحاق، فقلت له : يا أبا عبد الله، ما أحسن هذا القصص التي يجيء بها محمد بن إسحاق، فتبسم إلي متعجبا[37]. حدثني الخضر بن داود، حدثنا أحمد بن محمد قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول في محمد بن إسحاق؟ قال: هو كثير التدليس جدًا[38]، قلت له: فإذا قال: حدثني وأخبرني فهو ثقة؟ قال: هو يقول أخبرني فيخالف،

---

(36) العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله:216/3.

(37) الجرح والتعديل:193/7.

(38) الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله:195.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فقيل لأبي عبد الله: روى عنه يحيى بن سعيد؟ فقال: لا، كالمنكر لذلك. ثم قال: كان يحيى بن سعيد لا يستخف من هو أكثر من محمد بن إسحاق. وبلغني عن أبي داود السجستاني قال: سمعت أحمد بن حنبل وذكر ابن إسحاق، فقال: كان رجلا يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه، وقيل له: حدث ابن إسحاق حديثا ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: يزكى عن العبد النصراني، فقال: هذا شر على ابن إسحاق[39].حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا عباس قال: سمعت يحيى بن معين قال: محمد بن إسحاق ثقة، ولكن ليس بحجة[40]، قال: لي يحيى: لا تستثبت بشيء يحدثك به ابن إسحاق، فإن ابن إسحاق ليس بقوي في الحديث، وكان يرمى بالقدر[41]، وسألت يحيى بن معين، فقلت: موسى بن عبيدة أحب إليك أو محمد بن إسحاق، فقال محمد بن إسحاق[42]. حدثنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الملك قال: سمعت يحيى بن معين قال:

---

(39) سؤالات أبي داود:214.

(40) تاريخ ابن معين رواية الدوري: 225/3.

(41) تاريخ ابن معين رواية الدوري: 60/3.

(42) تاريخ ابن معين رواية الدوري: 60/3.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

محمد بن إسحاق ضعيف[43]. حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا بندار قال: سمعت معاذًا، يقول: رأيت محمد بن إسحاق عليه إزار رقيق متحلق وخصيته مدلاة. حدثنا أحمد، حدثنا بندار قال: سمعت ابن أبي عدي، يقول: كان ابن إسحاق يلعب بالديوك[44].

ومما قيل في تضعيفه أيضاً غير ما ذكره العقيلي:

قال ابن محرز: وسمعت يحيى وقيل له أيما أكثر محمد بن اسحاق أو محمد بن عمرو، قال: محمد بن عمرو أحب إلى منه، وأهل المدينة لا يرون أن يحدثوا عن ابن إسحاق، وذلك أنه كان قدريا[45].

وسئل أحمد بن حنبل وهو على باب أبى النضر هاشم بن القاسم فقيل له: يا أبا عبد الله ما تقول في موسى بن عبيدة الربذي وفى محمد بن إسحاق، فقال: أما محمد بن إسحاق فهو رجل تكتب عنه هذه الأحاديث كأنه يعنى المغازي ونحوها، وأما موسى بن عبيدة: فلم يكن به بأس ولكنه حدث بأحاديث مناكير عن عبد الله بن دينار عن بن عمر عن النبي -صلى الله عليه وسلم-، فأما إذا

---

(43) العلل رواية الميموني: 175.

(44) الضعفاء الكبير: 425/3.

(45) تاريخ ابن معين رواية ابن محرز: 201/1.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جاء الحلال والحرام أردنا قومًا هكذا وقبض أبو الفضل على أصابع يديه الأربع من كل يد ولم يضم الإبهام وأرانا أبو الفضل يديه وأرانا أبو العباس[46].

وسئل أحمد بن حنبل: قيل له محمد بن إسحاق وابن أخي الزهري في حديث الزهري فقال: ما أدري وحرك يده كأنه ضعفهما[47].

وقال البرزعي: ذكرت لأبي زرعة مُحَمَّد بن إسحاق، فجعله في عداد الشيوخ.

فقلت: يقال إنه قدري. قال: حَدَّثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حَدَّثنا هارون بن عيسى، حدثني يَحْيَى القطان، قال: كان ابن إسحاق غيلانيًّا، وكان يقال: أهل المدينة يتقون حديثه. قلتُ: يقال: إنه يروي عن أهل الكتاب. فقال: حَدَّثنا أحمد، قال: حدثني أبو داود، قال: حدثني رجل، وحدثه ابن إسحاق بحديث، فقال: من حدثك؟ فقال: ثقة، يعقوب اليهودي!!

(46) تاريخ ابن معين رواية الدوري: 60/3.

(47) من كلام أحمد في العلل: 126.

www.alukah.net

حدثني عقيل بن يَحْيَى الأصبهاني، حَدَّثنا أبو داود، قال: سمعت حماد بن سلمة يقول: لولا الاضطرار ما حملنا عن مُحَمَّد بن إسحاق.

حدثني عقيل بن يَحْيَى، قال: سمعت أبا داود، قال: سمعت عُمَر بن حبيب القاضي، قال: كنا عند هشام بن عروة، فقيل له: إن مُحَمَّد بن إسحاق يروي كذا وكذا؟ فقال: كذب الخبيث [48].

وقال عبد الله بن إدريس: كنت عند مالك بن أنس، فقال له رجل: يا أبا عَبد الله، إني كنت بالري عند أبي عُبَيد الله، وعنده مُحَمَّد بن إسحاق، فسمعته يقول: اعرضوا عليَّ علم مالك، فإني بيطاره، فغضب مالك، وقال: انظروا إلى دجال من الدجاجلة، يقول: أعرضوا علي علم مالك. قال ابن إدريس: وما سمعت أحدًا جمع الدجال قبل ذلك[49].

وقال أبو داود الطيالسي: نا عمر بن حبيب قال: قلت لهشام بن عروة حدثنا محمد بن اسحاق، قال: ذاك كذاب[50].

---

(48) سؤالات البرزعي لأبي زرعة: 301.

(49) سؤالات البرزعي لأبي زرعة: 305.

(50) الجرح والتعديل: 144/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقال أحمد بن محمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد يعنى القطان قال: قال هشام بن عروة هو كان يدخل على امرأتي؟ يعنى محمد بن اسحاق – كالمنكر[51].

وقال أحمد: وقد تمكن أن يسمع منها تخرج إلى المسجد أو خارجة فسمع. والله أعلم[52].

وقال أحمد بن حنبل: أنا ابن المديني قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول قلت: لهشام بن عروة أن ابن اسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر فقال أهو كان يصل إليها؟ فقلت ليحيى كان محمد بن اسحاق بالكوفة وأنت بها؟ قال نعم، قلت تركته متعمدا؟ قال نعم تركته متعمدًا ولم أكتب عنه حديثًا قط[53].

وقال حماد بن سلمة: لولا الاضطرار ما حدثت عن محمد بن إسحاق[54].

وقال أبو حفص الفلاس كنا عند وهب بن جرير فانصرفنا من عنده فمررنا بيحيى بن سعيد القطان فقال أين كنتم؟ قلنا كنا عند

---

(51) الجرح والتعديل: 145/7.

(52) الكامل: 258/7.

(53) الجرح والتعديل: 146/7.

(54) الجرح والتعديل: 146/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وهب بن جرير يعنى يقرأ علينا كتاب المغازي عن أبيه عن ابن إسحاق، قال تنصرفون من عنده بكذب كثير[55].

وقال الدوري: سمعت أحمد بن حنبل وذكر محمد بن إسحاق فقال أما في المغازي واشباهه فيكتب وأما في الحلال والحرام فيحتاج إلى مثل هذا – ومد يده وضم أصابعه[56].

وقال أبو حاتم الرازي: ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث وهو أحب إلي من افلح بن سعيد يكتب حديثه[57].

وقال الفريابي: وقد سئل عن حديث لمحمد بن إسحاق وكان يأبي عليهم فلما كرروا عليه قال محمد بن إسحاق فذكر كلمة شنيعة فقال: زنديق[58].

وقال سليمان بن داود، قال: قال يحيى بن سعيد القطان أشهد أن محمد بن إسحاق كذاب، قال: قلت ما يدريك، قال: قال لي وهيب بن خالد إنه كذاب، قال: قلت لوهيب ما يدريك، قال: قال لي مالك بن أنس. أشهد أنه كذاب قلت لمالك ما يدريك، قال: قال لي

---

(55) الجرح والتعديل: 147/7.

(56) الجرح والتعديل: 148/7.

(57) الجرح والتعديل: 149/7.

(58) الكامل: 254/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

هشام بن عروة أشهد أنه كذاب قلت لهشام ما يدريك قال حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر وأدخلت علي وهي بنت تسع سنين وما رآها رجل حتى لقيت الله[59].

وقال الجوزجاني: الناس يشتهون حديثه وكان يرمى بغير نوع من البدع[60].

وقال النسائي: ليس بالقوي[61].

وقال الدارقطني: اختلف الأئمة فيه، وأعرفهم به مالك[62].

وقال البرقاني: سألت الدارقطني عن محمد بن إسحاق بن يسار عن أبيه، فقال لا يحتج بهما، وإنما يعتبر بهما[63]. وقال مرة: ثقة[64].

---

(59) الكامل: 254/7.

(60) أحوال الرجال: 232.

(61) الضعفاء والمتروكون: 90.

(62) سؤالات السلمي للدارقطني: 282.

(63) سؤالات البرقاني للدارقطني: 58.

(64) سؤالات السهمي للدارقطني: 80.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فصل في خلاصة القول في محمد بن إسحاق.

تبين مما سبق من سرد لأقوال الأئمة النقاد مدى التباين بينهم في محمد بن إسحاق، فمن قول أنه أمير المؤمنين، إلى قول: دجال من الدجاجلة، وقد حصرت ما قيل فيه من أقوال المجرحين له إلى هذه الأسباب نذكرها ثم ننظر فيها ونناقشها، وبالله أستعين على ذلك.

***أنه دجال من الدجاجلة.**

قلت: وقدر رد على ذلك الأئمة وحملوا قول مالك على اتهام محمد بن إسحاق (القول بالقدر)، ومنهم مذاكرة أبو زرعة لدحيم، قال أبو زرعة: قد ذاكرت دحيمًا قول مالك، يعني فيه، فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر[65].

ومنهم من حمل قول مالك على: أن محمد بن إسحاق قال إن مالكًا من موالي ذي أصبح، وكان مالكًا يقول أنه من أنفسهم.

ومنهم من حمل قول مالك على: أنه قال عندما صنف مالك الموطأ قال ابن إسحاق ائتوني به فإني بيطاره.

قلت: وقد تولى الإجابة عن هذا ابن حبان فقال: وأما مالك فإنه كان ذلك منه مرة واحدة. ثم عاد له إلى ما يحب وذلك أنه لم يكن

---

(65) تاريخ أبو زرعة: 537 – 538.

www.alukah.net

بالحجاز أحد أعلم بأنساب الناس وأيامهم من محمد بن إسحاق وكان يزعم أن مالكا من موالي ذي أصبح وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم فوقع بينهما لهذا مفاوضة فلما صنف مالك الموطأ قال بن إسحاق ائتوني به فإني بيطاره فنقل ذلك إلى مالك فقال هذا دجال من الدجاجلة يروي عن اليهود وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين دينارا نصف ثمرته تلك السنة ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم عن أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم وكان بن إسحاق يتتبع هذا[66].

*** روايته عن أهل الكتاب.**

وقد قام بالدفاع عنه فيها الذهبي فقال ما نصه: ما المانع من رواية الاسرائيليات عن أهل الكتاب مع قوله صلى الله عليه وسلم: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج.

---

(66) الثقات: 380/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وقال إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم)، فهذا إذن نبوي في جواز سماع ما يأثرونه في الجملة، كما سمع منهم ما ينقلونه من الطب، ولا حجة في شيئ من ذلك، إنما الحجة في الكتاب والسنة[67].

وقال أيضًا: هذا يشنع به على ابن إسحاق، ولا ريب أنه حمل ألوانا عن الذمة مترخصًا بقوله -صلى الله عليه وسلم-: (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[68].

*** رميه بالتدليس.**

قال ابن حبان: وإنما أتي ما أتي لأنه كان يدلس على الضعفاء فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته[69].

*** قول هشام ابن عروة فيه.**

وقد رد على ذلك ابن حبان فقال: حدثني محمد بن زياد الزيادي قال ثنا بن أبي شيبة قال ثنا علي بن المديني قال سمعت يحيى بن

---

(67) الميزان: 470/3.

(68) سير أعلام النبلاء: 54/7.

(69) الثقات: 380/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

سعيد القطان يقول قلت لهشام بن عروة إن ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر قال وهل كان يصل إليها قال أبو حاتم رضى الله عنه: وهذا الذي قاله هشام بن عروة ليس مما يجرح به الإنسان في الحديث وذلك أن التابعين مثل الأسود وعلقمة من أهل العراق وأبي سلمة وعطاء ودونهما من أهل الحجاز قد سمعوا من عائشة من غير أن ينظروا إليها، سمعوا صوتها وقبل الناس أخبارهم من غير أن يصل أحدهم إليها حتى ينظر إليها عيانا، وكذلك بن إسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل أو بينهما حائل من حيث يسمع كلامها فهذا سماع صحيح والقادح فيه بهذا غير منصف [70].

وقال الذهبي: ويحتمل أن تكون إحدى خالات ابن إسحاق من الرضاعة، فدخل عليها، وما علم هشام بأنها خالة له أو عمة[71].

وقال في الميزان: وما يدرى هشام بن عروة؟ فلعله سمع منها في المسجد، أو سمع منها وهو صبى، أو دخل عليها فحدثته من وراء

---

(70) الثقات: 380/7.

(71) السير: 50/7.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

حجاب، فأي شيء في هذا؟ وقد كانت امرأة قد كبرت وأسنت[72].

وجزم الذهبي بصدق ابن إسحاق في قوله هذا فقال: هو صادق في ذلك بلا ريب[73].

وأما قول يحيى بن سعيد القطان: (أشهد إنه لكذاب) في قصة سماعه من فاطمة بنت المنذر.

فقد ضعف غير واحدٍ هذا القول عن القطان لأن القصة من رواية الشاذكوني، فقال ابن القيم – رحمه الله –: "إن سليمان بن داود – راويها عن يحيى – هو: الشاذكوني، وقد اتهم بالكذب، فلا يجوز القدح في الرجل بمثل رواية الشاذكوني[74].

وتابعه الذهبي في ردها فقال: معاذ الله أن يكون يحيى وهؤلاء بدا منهم هذا بناء على أصل فاسد واه، ولكن هذه الخرافة من صنعة سليمان، وهو الشاذكوني – لا صبحه الله بخير – فإنه – مع تقدمه في الحفظ – متهم عندهم بالكذب، وانظر كيف قد سلسل الحكاية.

---

(72) الميزان: 470/3.

(73) السير: 7 / 37.

(74) تهذيب السنن: 7/ 97.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويبين لك بطلانها: أن فاطمة بنت المنذر لما كانت بنت تسع سنين، لم يكن زوجها هشام خلق بعد، فهي أكبر منه بنيف عشرة سنة، وأسند منه، فإنها روت - كما ذكرنا - عن أسماء بنت أبي بكر، وصح أن ابن إسحاق سمع منها، وما عرف بذلك هشام[75].

ويؤكد ذلك قول الإمام أحمد أنه سمع منها حيث قال: وقد تمكن أن يسمع منها تخرج إلى المسجد أو خارجة فسمع والله أعلم[76].

*** رميه ببدعة القدر.**

وهذه التهمة قد برأه منها محمد بن عبد الله بن نمير فقال: كان محمد بن إسحاق يرمى بالقدر وكان أبعد الناس منه[77].

وإن ثبتت بدعة القدر عليه فهي لا تؤثر في صحة حديثه ما دام ضابطًا له، لأن المعول على القبول والرد في الرواية هو الصدق والكذب[78].، اللهم إلا إن روى ما يؤيد هذه البدعة.

---

(75) الميزان: 470/3.

(76) الكامل: 258/7.

(77) تاريخ الخطيب: 1 / 225 – 226.

(78) وقد حررت هذه المسألة مفصلة بالأدلة في رسالتي للماجستير(المسائل الحديثية عند ابن حبان دراسة وتحليل) في مبحث الرواية عن المبتدعة. يسر الله طبعها ونشرها.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

خلاصة الحكم عليه

أنه **(ثقة ربما أخطأ، رمي بالتدليس وبالقدر)**، وذلك الحكم سببه وتعليله: أن شعبة وسفيان ابن عيينة أطلقوا عليه وصف أمير المؤمنين في الحديث وهذا أجل الأوصاف وأعلاها. وقد فتش عن أحاديثه حية الوادي علي ابن المديني فقال في وصفه: لم أجد إلا حديثين يستنكران ولعل فيهما مخرج له. وقد سبر أحاديثه ابن عدي فقال: لم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره ولم يتخلف عنه في الرواية عنه الثقات والأئمة. ومثله ابن حبان، وأطلق توثيقه ابن معين مرة، والعجلي والخليلي والدارقطني في قول وغيرهم.

والحمد لله رب العالمين

فرغ من كتابته

أبو الحسن الأزهري

في 22ربيع الأول1444

رقم الهاتف و(وتس) 00201112308694

شبكة الألوكة - قسم الكتب